لن تكون ضمانة ضد حدوث غارات من وراء نهر الاردن (٥٢) ٠

ان البحث عن كيفية تلبية المتطلبات التي تمليها المصالح البريطانية الحيوية قد قادت الى اقرار الاتفاق مع عبدالله ٠ ولخص لورنس الموقف القائم انذات واساس هذا الاتفاق على النحو التالي : «**في الوقت الحاضر لا يملك الشريف عبدالله ولا نملك نحن القوة الكافية للاحتفاظ بشرقي الاردن دون مساعدة الطرف الاخر** » (٥٣) ، وهكذا كان لا بد من قيام تعاون يؤمن للطرفين القوة الكافية لتأمين سيطرتهما معا على البلاد ٠ فمع اقرار سياسة التعاون مع الشريف عبدالله لاقامة حكومة مركزية في شرقي الاردن ، عمل المؤتمر على وضع تدابير وخطط لتأمين سيطرة عسكرية قوامها قوة بريطانية «لمساعدة القوات المحلية في حفظ الامن الداخلي ولاخماد اية حركات معادية للحكومة »، واعداد مطارات تسهل مساندة الطيران لمهمات القوات الارضية ، وتشكيل قوات محلية لحفظ الامن الداخلي (٥٤ ـ أ) ٠

لقد ادرك الكولونياليون البريطانيون ، انه حتى مع ضمان التزام عبدالله بالاتفاق معهم ، الا انه كان واقعا تحت ضغط التزاماته المعلنة وتحالفاته مع الوطنيين السوريين ٠ ولذلك كتب تشرشل الى رئيس الوزراء البريطاني يلخص نتائج مؤتمر الشرق الاوسط : « ٠٠٠ ان عبدالله مهما كانت نياته طيبة لا يستطيع ان يكبح جماح قومه عن العمل لازعاج الفرنسيين ، بل ومحاربتهم ، الا اذا وضعنا هناك قوة عسكرية بريطانية تكون من القوة بحيث تكبح جماحه هو وتعاضده في الوقت نفسه » وتابع « انك تستطيع ان تلاحظ ان هذا الاتجاه السياسي هو جزء لا يتجزأ من سياستنا العامة التي تقوم على الصداقة والتعاون مع الاشراف (الهاشميين) ، وسوف تلاحظ ايضا كيف تتوافق هذه السياسة مع الخطة التي نحاول السير عليها في العراق ٠٠ » (٥٤ ـ ب) ٠

بين ٢٨ و ٣٠ اذار ١٩٢١ تم اجتماع تشرشل بعبد الله في القدس وهناك تم وضع الاتفاق التفصيلي مع عبد الله وتحددت مهمات السلطة وطبيعتها ٠ وفي الجلسة الختامية لاجتماعه مع عبد الله ، لخص تشرشل مقترحاته بالطلب من عبد الله البقاء في البلاد لمدة ستة اشهر لاقامة حكم محلي « يعاونه خلالها ضابط سياسي بريطاني يعمل بصفة رئيس مستشارين له ، ويساعده في توطيد الامن والنظام ٠٠٠ وينظم ايرادات البلاد على اسس راسخة » كما يقدم لعبد الله قدرا

---

(٥٢) المصدر نفسه ، ص ٩٦ ٠

(٥٣) المصدر نفسه ، ص ٩٨ ٠

(٥٤ أ) المصدر نفسه ، ص ٩٨ ٠

(٥٤ ب) المصدر نفسه ، ص ١٠٢ ٠